Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال آخر :

وأنـزلَنـى طـولُ النَّـوَى دارَ غُـربـةٍ إذا شئـتُ لاقيـتُ امـرأً لا أشـاكلُـهْ
فحامقتُه حتَّـى يُقـال سجيَّـةٌ ولـو كـان ذا عقـل لكنـتُ أعـاقلُـهْ

وقال آخر :

وكـنْ أكيـسَ الكيـسِ إذا مـا لَقِيتَهـمْ وإنْ كنـت فى الحمقَى فكنْ أنـت أحمقا

وقال آخر :

عـش بجـد ولا يضرك نـوك إنما عيـش مـن تـرى بـالجدود
عـش بجـد وكـن هبنّقـة القيسـى نـوكـا أو شيبـة بـن الـوليـد

وفى الجانب المقابل يحذر العربى من العى والحمق وما عرف لديهم باسم النوك ، من ذلك قول الشاعر :

وإن النـوك لـلأحسـاب داءٌ وأهـونُ دائه داء الغبـاء
فـلا تثقـنَّ بـالنـوكـى لشـىء وان كـانـوا بنـى مـاء السماء

وقول الآخر :

أرى زمنـا نـوكـاه أسعـدُ أهلـهِ ولكنما يَشقَـى بـه كـلُّ عـاقـل
مشـى فـوقـه رِجْـلاه والـرأسُ تحتـهُ فكـبّ الأعـالى بـارتفـاعِ الأسـافـلِ

على أن هذا يضع أيدينا على نمطين من حديث الجنون فى الشعر : أحدهما ، ما كان راجعا لعلّة عقليـة ومرض نفسى ، والآخر ما كان مرتبطا بمـوقف عاطفى ، أو على وجه التحديد ، ما كان متصلا بالوله الشديد فى الحب العميق . ويمكن القول إن النوع الأول مصدره العقل ، والنوع الثانى مصدره القلب .

ومن الشعراء من عرفوا بصفات عقلية ، ذكرها الجاحظ ، مثل :

الأهـوج ، وهـو [1] الهيثـم بـن ربيـع ، وهـو من مخضرمـى الـدولتين الأمـويـة والعبـاسية ، وهـو ابـو حيـةَ النميرى ، وقد كـان أشعـر النـاس ، وكان يخبر عـن مفاوضته الجن .

---

(١) الجاحظ ، البيان ١/ هـ ٢٢٥ وص ٢٢٩ ، والأغانى ١٥ / ٦١ ، ٦٢ والخزانة ٣/ ١٥٤ .